في لحظة واحدة. ونحن ما دمنا قاصرين عن فهم الحركات الكونيّة ومجاريها وأهدافها والعلاقات الخفيّة فيما بينها دمنا بعيدين عن المقدرة على توجيه حركاتنا إلى أهداف بعينها.

إنّه من المفروض في كلّ حركة أن يكون من ورائها محرك. ومن المفروض في المحرّك أن يكون له من الحركة التي يبعثها غاية أو هدف. هذا إذا استقلّ المحرّك بحركته. ولكن إذا كان المحرّك نفسه يستمدّ حركته من محرّك سواه، وكان لا بدّ لحركته من أن تطاوع حركات كثيرة لا علم له بها ولا سلطان له عليها، فكيف له أن يوجّه حركته على هواه؟ إنّه إذ ذاك بمثابة محرّك واحد في سفينة هائلة عديدة المحرّكات. فهو إذ يتحرّك لا يتحرّك بذاته ومن ذاته. ولا يستقلّ بحركته إلّا على قدر ما تطاوع حركات باقي المحركات. أمّا المحرّك الأوّل والأخير. وأمّا واضع الهدف، فربّان السفينة الذي يده على الدفّة وعينه على الهدف.

وبالإجمال، فما دمنا نجهل الصلة بين حركة تبدر منّا وحركات لا تحصى تبدر من غيرنا من الكائنات، ولا علم لنا بها ولا سلطان لنا عليها، دام توجيهنا ضرباً من اللهو والتخدير. فهو إن وافق الحركة الكونيّة فبلغ الهدف كان